(٣) المناطق المحتلة

اعادة احياء مشروع الادارة الذاتية

عن المحاولات الرسمية الاسرائيلية لاعادة بعث فكرة الادارة المدنية في الاراضي المحتلة اوردت صحيفة الشعب نص التقرير التالي ، نقلا عن صحيفة هآرتس الاسرائيلية : « كما يبدو سيعرض وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس على الحكومة الاسرائيلية في الاسابيع القليلة القادمة ، مشروعا لمنح صلاحيات ادارية ذاتية في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد بحث الوزير مؤخرا مع مساعديه اقتراحا لم يبلور نهائيا حتى الان ولكن يبدو ان عدة اشكال بالنسبة لشكل الادارة الذاتية وطريقة تصريفها ستتمثل في الاقتراح » .

وكان بيرس قد بدأ بعد توليه منصبه دراسة الفكرة مع مساعديه في البداية وبعد ذلك مع اشخاص من المناطق المحتلة . وقد جرت سلسلة اللقاءات مع الاشخاص من المناطق المحتلة بعد مؤتمر الرباط . ويمكن القول ان قرارات المؤتمر خلقت « فراغا » ، طلب وزير الدفاع ان يملأه بواسطة منح صلاحيات ادارية ذاتية لسكان المناطق المحتلة . وان « تنازل » الاردن الشكلي عن الضفة اجبر وزارة الدفاع والحكم العسكري على طرح حلول عملية للوضع الجديد . وعندما كان بيرس وزيرا للمواصلات اقترح فكرة تقسيم اسرائيل والمناطق المحتلة الى اقاليم ــ كانتونات ــ ويقوم كل كانتون بادارة معظم شؤون الحياة بصورة مستقلة بينما تكون الحكومة المركزية مسؤولة عن مجالات الخارجية والامن .

وفي اللقاءات التي اجراها بيرس مع بعض رجالات المناطق المحتلة ، عرضت في احداها فكرة التقسيم الى كانتونات ، ولكن يبدو ان الوزير قرر في هذه المرحلة عدم عرض فكرة الكانتونات كمشروع حل عملي خوفا من ان لا يقبل كثيرون بهذه الفكرة . وقد طلب بيرس استقصاء مدى استجابة « زعامة » المناطق المحتلة لفكرة الادارة الذاتية . ولهذا الغرض اجتمع مع عدد من البارزين منهم . وهؤلاء الاشخاص من الصف الاول « للزعامة » لا يفكرون في اتجاه واحد . فقسم منهم يؤيد النظام الاردني حتى الان ، واخرون كانوا في الماضي من مؤيدي الملك حسين وغيروا رأيهم وانضموا لصف مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية . ومن بين الذين اجتمعوا بالوزير الاسرائيلي اشخاص لا يؤيدون المنظمة او الاردن ، ويحبذون حلا مستقلا للمناطق المحتلة بدون اشتراك الاردن او م. ت. ف. ومعظم الذين تحدث معهم وزير الدفاع ابدوا تحفظهم من فكرة الادارة الذاتية .

وفي الحديث مع احد رؤساء البلديات من الضفة الغربية بحث مشروع منح «صلاحيات ادارة ذاتية» لمناطق نابلس والخليل وغزه ، تركز في « جهاز عام » فوق مستوى البلديات ، وهذا الاطار تكون له صلاحيات ومسؤوليات وميزانيات . وكما يبدو عرضت في الاجتماع مسألة اندماج سكان القدس العربية في نطاق الادارة الذاتية .

ويبدو على الرغم من الرد غير المتحمس من قبل معظم الاشخاص الذين تحدث معهم بيرس ، قرر الاخير عدم ترك الموضوع .

وعرضت « هآرتس » لمراحل فكرة هذا المشروع فقالت : قبل عدة اشهر بحث في وزارة الدفاع اقتراح بتعيين سكان من المناطق المحتلة في مناصب ضباط قيادة في الشؤون المدنية في الحكم العسكري. وفق هذا الاقتراح يكون ضباط القيادة هؤلاء مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة والداخلية وما شابه ، في الاطار العام للحكم العسكري الاسرائيلي .

ومن بين الاقتراحات بحث اقتراح لمنح صلاحيات ادارية في المجالات المدنية للعاملين فيها بصورة تدريجية . وحسب هذا الاقتراح تمنح في البداية صلاحيات في مجال التعليم وبعد ذلك في مجال الصحة وهكذا .

وبحثت امكانية اخرى هي منح صلاحيات في جميع المجالات المدنية مرة واحدة وبصورة تدريجية . وخلال مدة محددة تنقل جميع الصلاحيات في المجالات المدنية الى السكان المحليين . اما بالنسبة لمشروع اقامة « اطار عام » فوق مستوى البلديات والذي